Editor - in- Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political Daily
Sun. (5) June 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
16 Pages
250 IQD

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

دون كيخوته (٢/١)

ثربانتس
ترجمة:د.عبد الرحمن بدوي
الطبعة الثانية ١٩٩٨ (خاصة)
عدد الصفحات (٦٤٨/٣٢٠) ١٧×٢٥

وقفة

حديث في الخصخصة وهذا القطاع العام!

عادل العامل

لو كنت قد جئتني قبل ثلاثين عاماً وقلت لي ان الخصخصة افضل من نظام القطاع العام، ومن الاشتراكية حتى، لكرهتك واعتبرتك رجعياً وربما عميلاً لبريطانيا او الولايات المتحدة تستحق اللعنة، ان لم تستحق ما هو اسوأ! فقد " تثقفت"، كغيري/ على فكرة ان القطاع العام ملك للدولة، والدولة الوطنية في خدمة الشعب، اليوم او غداً، وهكذا لن تذهب الثروة الوطنية الى جيوب الرأسماليين الملاعين والتجار السمان وغيرهم من الرجعيين المتأبطين شراً لهذا البلد الامين!

وانا، بالطبع، لست آسفاً على ذلك التفكير الجميل كالحلم العذب، لاني لا ازال مؤمناً بان العدالة الاجتماعية (اشتراكية او قطاعاً عاماً او قطاعاً اخضر) هي الحل الجذري لمشكلات الانسان. لكن الذي حصل، ويحصل، ان دولة القطاع العام ليس هي دولة هذا الانسان كي تحرص على حل مشكلاته، وانما هي دولة خليط من الناس الذين وجدوا في هذه الدولة مطية لطموحاتهم الشخصية السياسية او احلامهم الطوباوية وأغراضهم النفعية، ومن لم يكن كذلك منهم في الاول عليه ان يكون هكذا والا عد خائناً فاعدم او منحرفاً فابعد او غير نافع فأهمل ! هكذا كانت الحال وستكون، لان الافكار النظيفة لا يمكن ان تنفذها الا ايد نظيفة، وفي ظروف نظيفة بالتأكيد.

ولان دولة القطاع العام المزعوم هي دولة المال السائب، الذي يعلم السرقة، كما يقول المثل المعروف، تبددت، وتتبدد، الثروة الوطنية من دون ان يتحسن شيء اساسي في البلد، لان المال العام، في هذه الحالة، لا يذهب الى العامة، وانما الى جيوب الذين بأيديهم السلطة، وهؤلاء لا يملكون هذا المال العام كي يحرصوا على صيانته واستثماره في تطوير البلد بالشكل الذي يتطور معه هذا المال، وانما يملكون ما يمكنهم نهبه منه وتبديده على منافعهم وامتيازاتهم الخاصة ما داموا في مواقع السلطة والنفوذ، فغدا سيأتي غيرهم وعليهم ان يستفيدوا قدر ما يستطيعون، ولتذهب العامة والبلد الى الجحيم!

هكذا يفكر، في العادة، رجال هذا القطاع العام خلف اية شعارات تناسب المرحلة- كل شيء من اجل المعركة، القاء اليهود في البحر، قوى الشعب العاملة، امة عربية واحدة، وحدة ما يغلبها غلاب، اللجان في كل مكان، نفط العرب للعرب، الخ - ووفق اية دواع وطنية او قومية او اسلامية النغمة تبرر انفاق المال العام لا على تنفيذ تلك الشعارات، بالطبع، وانما هي وسيلة لاستخراجه من خزينته وتحويله الى جيوب المتنفذين وتحصين مواقعهم في السلطة.

اما القطاع الخاص، " الرجعي العميل الاستغلالي اللصوصي عدو الشعب والانسانية"، فانه يملك مالاً خاصاً به يحرص عليه ويرغب في استثماره ومضاعفته، ولهذا فانه لا يتاجر بالشعارات ومشاعر الناس وانما بالمشروعات الاقتصادية المنتجة المربحة ويعيش في بحبوحة من العيش والاستقرار ويثري ويورث، وعليه في الوقت نفسه ان يجدد ويطور وسائله العملية والادارية والانتاجية وظروف العاملين لديه لان ذلك سيجلب عليه بالتالي مردوداً افضل، وبذلك ايضاً يزدهر مختلف مجالات البلد الاقتصادية والاجتماعية، وحياة الناس بوجه عام، وان كره الرأسماليون!

ولهذا، فليس غريباً ان شيئاً لم يتغير نحو الافضل في براري الانبار وسباخ الجنوب العراقي ومرتفعات كردستان على مدى نصف قرن من نظام القطاع العام، بالرغم من كل تلك المليارات التي لا تعد ولا تحصى من ثروة النفط فقط، التي نهبها الانقلابيون و "الرفاق" والمرتزقة، عدا ما احرقه نيرون في حروبه العدوانية وما احرقه ويحرقه اليوم ايتامه الاغبياء في عملياتهم المأجورة البائسة، وهو ثروتهم وثروة آبائهم وابنائهم، ان كانوا يعقلون!

وهذا يجعلنا نتساءل: ترى، هل كانت الكهرباء، مثلاً، وبعيداً عن الوضع الامني الحالي، ستكون بهذه الحال المزرية المخجلة الموجعة، في بلد النفط والنخيل والماء، لو كان يملكها رجل اعمال حريص على ماله ومستقبل ابنائه؟ ام انتاج النفط؟ ام الزراعة؟ ام المستشفيات؟ ام السياحة؟ ام النقل العام؟...

لا ادري.. ربما كانت ستكون سيئة هكذا اذا كان قد امتلكها رجل احمق لا يحرص على ماله وسمعته، كما تقتضي الحال!

(راديو) المحبة صوت آخر في سماء العراق

عدنان منشد
تصوير: نهاد العزاوي

أول ما يجول في خاطر الزائر لراديوا (المحبة) هو انه اذاعة المرأة العراقية، التي لم يمض على تأسيسها سوى أشهر معدودات، وفيها تتحدث عناصر هذه الاذاعة بكل ما يتعلق بالمرأة وحالات الطفولة والاسرة العراقية، وقد ساهم العمل الطوعي فيها بالكشف عن حالة المرأة العراقية المستلبة، بشؤونها وشجونها، وما تعانيه من شكاوى لاحد لها، ويقدم احتجاجاً لا يهدأ على ما وصلت إليه الحياة السياسية والاجتماعية من تدهور، وعتباً متواصلاً على ما بلغته الحياة اليومية من خراب.

آمال مشروعة وطموحات لا تعد ولا تحصى

تجتهد إذاعة (المحبة) حالياً، في الترويج للفن الاصيل ضمن فواصل وبرامج مختلفة ومتعددة، ويتم الاجتقاء بهذا الفن. عراقياً وعربياً. من خلال الموسيقى المفضلة لدى العراقيين، في أوقات محسوبة ومنسقة ضمن عمل هذه الاذاعة.

تقول الفنانة التشكيلية المعروفة كريمة هاشم، عضو مجلس الإدارة لراديو المحبة:

. إننا نعمل بأقل الامكانات وبأكبر المطامح، وتضم اذاعتنا العديد من مفردات العمل الصوتي والموسيقي التي سخرها ملاكنا، وفيها شيء من بهجة الاسرة العراقية، وشئ من شؤون وشجون المرأة العراقية على وجه التحديد.. نحن ملتزمون كلياً بقواعد المجتمع المدني الجديد، آملين عودة الحرية الى العراقيين بشكل كامل ضمن ضيق الوقت المتبقي لكتابة الدستور العراقي الدائم.

الجرأة والخصوصية

راديو المحبة.. يمثل وعياً جماعياً متقدماً في التبشير بمجتمع العراق المدني، الذي ما زالت صبواته كامنة في نفوسنا بل اجمل ما في هذا الراديو، انه ينتمي للمرأة العراقية، حيث الوسيلة والهدف شيء واحد، والرحلة التي يقطعها هذا الراديو كي يحقق ما يريد، هي نفسها الغاية، ويبدو في هذا كثيراً من الصواب..

يقول الفنان أياس جهاد مجيد (منسق اذاعي):

عملت في هذا الراديو منذ بواكير تاسيسه، كمتطوع لا يبغي إلا ترسيخ مفاهيم الحرية والديمقراطية في وطننا الراهن، ضمن هيئة إدارية ومجلس استشاري مرموق من منظمات مجتمعنا المدني وتحت اشراف الأمم المتحدة، آملاً ان احقق أحلامي في العمل الاذاعي، بعد تخرجي في معهد الفنون الجميلة حال سقوط النظام الديكاتوري السابق، متمنياً ان تكون تجربتي الحالية فرصة لتوطيد الاختصاص والصداقة بالمشهد الفني والثقافي الراهن.

❖ وماذا عن اقسام الاذاعة وبرامجها وملاكها؟

. لهذه الاذاعة أقسام متعددة، منها: التنسيق، التحرير، التصحيح اللغوي، البث. وبرامجها تضم خصوصيات المرأة العراقية، طفلة كانت أم فتاة أم سيدة أسرة، أو موظفة أو اكاديمية، فضلاً عن برامج خاصة بالطفولة والاسرة العراقية.. اما ملاكها، فيتالف من المذيعين والفنيين وطائفة عديدة من المثقفين العراقيين، ضمن جهد جماعي طويل وشاق ومتناسق لسد بعض ما نحتاج إليه، وهو كثير..

❖ و ماذا بعد؟

. عملنا طوعي حتى هذه اللحظة، ضمن فترة بث أمدها (من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة الثالثة ظهراً على موجة (FM96 يحدونا طابع الجرأة في برامجنا، ولا اعتقد ان ثمة راديو في الشرق الاوسط قد تخصص قبلنا بشواغل المرأة، وموضوعاتها أو انهماكاتها المتعددة..

ثمة مذيعة جميلة من هذا الراديو (لم تشأ ان تفصح عن اسمها) قالت لنا:

. نحن ما زلنا نحذر من قضية قمع حرية المرأة العراقية، وما زلنا نعتقد بأن بامكاننا ان نخلق الكثير لهذا الوطن، خصوصاً في حالات الجور والامتهان والازدراء التي نعانيها بفعل الاصوات الزاعقة الراهنة، ومنها مسألة (السفور) التي حسم أمرها منذ عقدي الثلاثينيات والاربعينيات من القرن الماضي، والوقوف بالضد من حرية المراة في قيادة السيارة، او الدخول الى محال (الكوافير) بعد ان زاد الامر سوءاً كثرة المزايدين على المرأة العراقية المثخنة بالجراح، وعلى وعيها الذي سحقته أحذية (وبساطيل) الاستبداد الحالي.

قالت ذلك بحرقة، ولا حقتني نظراتها حينما عزمت على مغادرة المكان، ولكنها ظلت في تفكيري، انموذجاً لشجاعة امراة عراقية، ولروح تدافع عن شجاعتها بشاعريتها المرتبكة.

ستة فنانين تشكيليين في محافظة ذي قار ينجزون اكبر لوحة فنية في المحافظة

الناصرية / حسين كريم العامل

بمبادرة من الفنان المغترب حيدر العامري انجز ستة من كبار الفنانين التشكيليين في محافظة ذي قار اكبر لوحة فنية في المحافظة استلهمت مفرداتها من ماضي وحاضر مدينة الناصرية بدءا من الحضارة السومرية ومروراً بالقباب وشواطئ الفرات والنخلة العراقية الشامخة التي تحدت رياح الموت وظلت خضراء يانعة.

وقد شارك في العمل الفني الذي استثمر مساحة ٥١ م٢ من جدران المعهد التقني كل من الفنانين حسين الشنون، حيدر العامري، حسون الشنون، فلاح عاشور، كريم عبد جابر، علي حسون الشنون وقد استثمر الفنانون المساحة الكبيرة مطلقين لفرشاتهم وافكارهم العنان لتحلق في فضاءات اللوحة الواسعة، جاءت رائحة خبز التنور لتتناغم مع ندى الصباحات وصيحات الديك فوق سطوح منازلنا الفقيرة.

واشنطن تهدد دولاً تهرب البشر

بي بي سي: قالت الولايات المتحدة إن ثماني دول منها أربع حلفاء لها في حربها ضد الارهاب، من دول الخليج يمكن أن تتعرض لفرض عقوبات لتقاعسها عن مكافحة تهريب البشر.

وقد ذكر التقرير السنوي للولايات المتحدة عن التهريب حول العالم، كلا من الكويت والسعودية ودولة الامارات العربية المتحدة، وقطر.

وقال التقرير إن نحو ٨٠٠ شخص، معظمهم من النساء والاطفال يتم تهريبهم عبر الحدود في كل عام.

كما ذكر التقرير بوليفيا وكمبوديا وجامايكا وتوجو وبورما وكوبا وإكوادور وكوريا الشمالية والسودان وفينزويلا. وكان تقرير العام الماضي ٢٠٠٤، قد ذكر الدول الست الأخيرة أيضا.

وقال التقرير المكون من ٢٥٦ صفحة إن معظم الأشخاص الذين تم تهريبهم في دول الخليج الأربع هم من جنوب آسيا وإفريقيا.

وذكر التقرير أن الضحايا جميعا أرغموا على العمل كخدم بالمنازل، وأجراء والنساء أرغمن على الدعارة وأما الأطفال فيستخدمون كجوكية في سباقات الهجن، وبعضهم في سن صغيرة قد لا تتعدى ثلاث سنوات.

ويقول التقرير إن الأطفال المهربين غالبا ما يحرمون من الغذاء والتعليم ويعاملون بالضرب.

وقال رئيس مكتب مكافحة تهريب البشر بوزارة الخارجية الأمريكية: "في أي مكان من الأرض يسمح بالاعتداء المبرمج على الأطفال باستخدامهم في الرياضة، أو بغض الطرف عن خاطفي النساء لاستخدامهم في أغراض الجنس".

كما هدد بفرض عقوبات عليها إذا لم تتخذ الاجراءات الضرورية لتحسين سجلها خلال الأشهر الثلاثة القادمة، كما يقول مراسل بي بي سي.

الكتاب الحادي عشر في سلسلة الكتاب للجميع
مجاناً مع الجريدة

اطلب نسختك هذا اليوم
من كتاب المدى للجميع مجاناً مع الجريدة